قلت اذا كنت قد بنيت هذه العقيدة على
مذهب الاشعري القايل بنفي الاحوال فالوجه
حذف الوجود ولا حاجة الى ارتكاب التسامح هـ
قلت لما كانت معرفة الوجود يحتاج لها لينبني
عليها غيرها من الصفات اعتبرت الوصف الظاهري
في قولنا ذات الله موجودة وارتكب التسامح
على ان التحقيق ان الشيخ ولو نفي الاحوال لا ينفي
الاعتبارات لظهورها ذهنا وان لم يكن
لها ثبوت خارجا قال العلامة التفتازاني هـ
لا خلاف في ان الوجود زايد ذهنا بمعنى ان للعقل
ان يلاحظ الماهية دون الوجود وبالعكس هـ
ونتعقل الوجود ونشك في وجودها ثم تليها الماهية
في الذكر **خمسة سلبية** نسبة للسلب اي النفي
اذ مدلول كل واحد منها سلب امر لا يليق
به سبحانه وتعالى **وهي** اي الصفات السلبية
القدم بالذات فاعلم اي القدم الذاتي بمعنى انه
تعالى قديم لذاته لا لعلة قديمة اقتضت
وجوده الذاتي تعالى عن ذلك وليس المراد بالقدم
الذاتي ما قابل القدم بالغير كما يقول
الفلسفي لقيام البرهان القاطع على انه لا شيء
قديم بالغير وان كل ما سوى الله وصفاته حادث

كما

كما تقدم ومعنى القدم سلب الاولية اي انه تعالى
لا اولية لوجوده اذ لو لم يكن قديما كان حادثا
تعالى الله عن ذلك فيلزم افتقاره الى محدث
لما مر ثم محدث كذلك لانعقاد التماثل بينهما وذلك
مفض الى الدور او التسلسل لان المماثل الثاني
مثلا ان كان المحدث له هو الاول فالدور وان افتقر
العدد الى غير نهاية فالتسلسل وكلاهما محال
اما استحالة الدور فظاهرة لانه يلزم عليه تقدم منهما
كل على صاحبه وتاخره عنه وهو جمع بين متنافيين بل ويلزم عليه ايضا تقدم كل واحد منهما
على نفسه وتاخره عنها وهو جلي البطلان
واما التسلسل فلانه يودي الى وجود الهة
لا نهاية لها كل منها متصف بالحدوث والعجز والافتقار
وهو باطل قطعا لانه مناف لمقام الالوهية
من القدرة والغنى المطلق اذ العاجز المحتاج
الفقير لا يصح ان يكون خالقا للعالم البديع الا نقا
وما افضى الى المحال وهو عدم القدم محال اذ
استحالة اللوازم تقتضي استحالة الملزومات
فثبت القدم وهو المطلوب وثاني الصفات
السلبية **البقا** بالقصر للضرورة وهو سلب
الاخرية اي نفيها اي انه تعالى لا اخر

Copyright © King Saud University